



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

دور التكنولوجيا في تفعيل جودة الصيرفة الإسلامية

حكيمة عبد اللاوي، طالبة دكتوراه تخصص فقه وأصوله، جامعة غرداية
مصطفى باجو، أستاذ محاضر-أ- جامعة غرداية
h-abdallaoui@hotmail.com

ملخص: سعت هذه الورقة إلى تقديم تصور ولو بقدر ضئيل لإمكانية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في تطوير الصيرفة الإسلامية. وتبرز أهمية هذا البحث في أن التكنولوجيا الحديثة من أهم الأدوات التي تستخدم في تطوير الصيرفة الإسلامية من خلال تفعيلها والاستفادة منها في جودة الخدمات التي تقدمها هذه البنوك. **الكلمات المفتاحية:** التكنولوجيا، جودة، الصيرفة الإسلامية. **الإشكالية:** لقد أصبحت الصيرفة الإسلامية من أهم الأدوات الأكثر تداولاً في البنوك، وخاصة بعد توسع مجالاتها إثر التطور التكنولوجي الذي ساعد على تفعيل معاملاتها في جميع أنحاء العالم، ومن خلال ذلك سنتطرق في بحثنا إلى هذا الموضوع مجيبين عن التساؤل الآتي: ما مدى تأثير التكنولوجيا في تفعيل جودة الصيرفة الإسلامية؟ **الفرع الأول: مفهوم التكنولوجيا الحديثة وأنواعها:**

أولاً: مفهومها: عندما يطلق مصطلح التكنولوجيا قد يتبادر في الذهن أن المقصود به هو استعمال الكمبيوتر والأجهزة الحديثة فقط، وهذه النظرة محدودة الرؤية، إذ أن الكمبيوتر ما هو إلا إحدى نتائج التكنولوجيا. **بينما تعريف التكنولوجيا لغة:** (Technology) عبارة عن كلمة يونانية تتكوّن من مقطعين (Techno) ، وتعني حرفة أو مهارة أو فن، و (logy) حيث تعني علم أو دراسة. وتعدّدت التعريفات التي تحدّثت عن مفهوم التكنولوجيا الواسع، نذكر منها: - أنها عبارة عن عملية شاملة هدفها القيام بتطبيق المعارف والعلوم بشكل منظم في جميع الميادين، بحيث يتم تحقيق أهداف ورغبات الإنسان، ويتم ذلك بالاستخدام الأمثل لهذه المعارف العلمية وتطبيقاتها¹.



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

- عبارة عن مزيج من المعرفة والآلة، وفيها يتم تحويل الفكرة إلى آلة تساعد الإنسان في الحياة ثم تطور حاجات الإنسان مما يتطلب تطوير الآلة وتطوير استخدامها.²

ثانيا: أنواع التكنولوجيا الحديثة: صنف بعض الباحثين أنواع التكنولوجيا الحديثة إلى عدة وجوه منها:

1- على أساس محل استخدامها و فيها :

أ- تكنولوجيا مستخدمة داخل المؤسسة و تكون درجة التحكم فيها ذات مستوى عال من الكفاءة و الخبرة و بفضلها تكون المؤسسة مستقلة عن المحيط الخارجي فيما يخصها .

ب- تكنولوجيا مستخدمة خارج المؤسسة و عدم توفرها داخل المؤسسة لأسباب أو بأخرى تجعلها ترتبط بالتبعية للمحيط الخارجي من موردي أو مقدمي تراخيص استغلالها.³

الفرع الثاني: تعريف الصيرفة الإسلامية وأهدافها:

أولاً: تعريف المصرف الإسلامي: هو منظمة إسلامية تعمل في مجال الأعمال بهدف بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم وإتاحة الفرص المواتية له للنهوض على أسس إسلامية تلتزم بقاعدة الحلال والحرام.⁴

أو هو كما عرفته اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية في الفقرة الأولى من المادة الخامسة على ما يلي: " يقصد بالبنوك الإسلامية في هذا النظام تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً".⁵

ثانيا: أهداف المصارف الإسلامية: بما أن المصارف الإسلامية أساساً هي منظمات تبنى على العقيدة الإسلامية وتستمد منها كل مقوماتها فإن ما تسعى إليه هذه المصارف يتمثل فيما يلي:

1- إحياء المنهج الإسلامي في المعاملات المالية والمصرفية وذلك عن طريق :

أ- الالتزام بالمبادئ الإسلامية في المعاملات المالية والمصرفية.

ب- استيعاب وتطبيق وظيفة المال في الإسلام اقتصادياً واجتماعياً. ج- الدعوة إلى سبيل الله.

2- تحقيق آمال وطموحات أصحاب البنك والعاملين به ويمكن تحقيق ذلك إذا تمكنت من الوصول إلى: أ- تحقيق الأرباح للمساهمين. ب- تعزيز المواقف في السوق المصرفية.

ج- تنمية الكفايات والمهارات الإدارية للعاملين بالبنك.



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

- 3- إشباع حاجات الأفراد المالية من خلال: أ- حفظ أموال المتعاملين وتمييزها.
- ب- تمويل احتياجات المتعاملين وتوفير متطلباتهم. ج- تيسير معاملات المتعاملين وتدعيم راحتهم عند التعامل.
- 4- رعاية متطلبات ومصالح المجتمع وذلك من خلال:
أ- تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.
- ب- المساهمة في دراسة مشكلات المجتمع والمشاركة في وضع الحلول لها.
- ج- منح تيسيرات للمنظمات والأجهزة التي تخدم لصالح البيئة⁶.

الفرع الثالث: أثر استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال الصيرفة الإسلامية

بما أن الإسلام دين العلم، ويحث على العلم والتطور فهو صالح لكل مكان وزمان، لذلك انتقلت المصارف الإسلامية بسبب التطور التكنولوجي بشكل معتبر من تقديم خدمات مصرفية تقليدية إلى تقديم خدمات مصرفية إلكترونية عن طريق استثمار التقنية الحديثة (التكنولوجيا الحديثة) و توفرها من أجل استراتيجية حديثة للأعمال و تقديم ابتكارات جديدة لتوفير خدمات أفضل للعملاء من ذلك، وعلى ضوء ذلك سنقدم نموذج لأهم التعاملات المصرفية الإسلامية التي يتعامل بها وفق الوسائل التكنولوجية الحديثة في البنوك.

نموذج للبطاقات المصرفية (بطاقة الائتمان):

1-تعريف بطاقات الائتمان: جاء تعريف بطاقة الائتمان في البيان الختامي والتوصيات للندوة الثانية للأسواق المالية المنعقدة بدولة البحرين في الفترة: 19-21 جمادى الأولى 1412هـ الموافق ليوم: 25-27 نوفمبر 1991م. الوثيقة رقم 4: "هي مستند يعطيه مصدره لشخص طبيعي أو اعتباري - بناء على عقد بينهما - يمكنه من شراء السلع أو الخدمات، ممن يعتمد المستند، دون دفع الثمن حالاً، لتضمنه التزام المصدر بالدفع. ومن أنواع هذا المستند ما يمكن من سحب نقود من المصارف على حساب المصدر"⁷. إذ أن هناك بطاقات ائتمان يكون السحب أو الدفع بموجبها من حساب حاملها في المصرف ويشترط ليحصل على بطاقة الائتمان أن يفتح حساباً في المصرف وأن يعطي تفويضاً للمصرف بأن يخصم من هذا الحساب كل ما يترتب عليه من تبعات مالية. وهناك بطاقات لا تطلب هذا وإنما يبادر مصدر البطاقة إلى الدفع ثم المطالبة⁸.

2-أهميتها:

لقد أصبحت بطاقات الائتمان أداة وفاء الديون و الحقوق و مقابل الخدمات و أثمان المشتريات بدلا عن النقود، سواء في داخل الدولة أو خارجه . و قد أراح هذا حاملها من حمل النقود و من التعرض من مخاطر الضياع و السرقة، كما



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

حقوق مصلحة أصحاب الحقوق بضمان أداء حقوقهم، بعد التثبيت بواسطة الجهاز الالكتروني من ملاءة صاحب البطاقة، وصارت هي الاداة المفضلة في التجارة و المطاعم و الفنادق و غيرها . كما كانت هذه البطاقة سببا في زيادة المبيعات في المحلات التجارية ، حققت أرباحا ملموسة و مجدية و نشطة لمصدري البطاقات⁹ .
3-أنواعها : لبطاقات الانتماء أنواع ثلاثة¹⁰:

أ- **بطاقة الحسم الفوري: (DEBIT CARD):** وهي التي يكون لحاملها رصيد بالبنك، فيسحب منه مباشرة قيمة مشترياته وأجور الخدمات المقدمة له، و بناء على السندات الموقعة منه.
حكمها: الحكم على هذا النوع من البطاقات دونا عن النوعين الآتي ذكرهما، باعتبار التعامل به جائز لأن هذا النوع ليس فيه إقراض.

حيث ذهب الباحثون المعاصرون إلى جواز هذه البطاقة لأن لحاملها غطاء كامل، ما دام يسحب من رصيد حاملها أو وديعته دون أن يترتب عليه أي فوائد، لأنه استيفاء من ماله¹¹.
إذ قررت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية إلى أنه: " يجوز للمؤسسات إصدار بطاقة الحسم الفوري ما دام حاملها يسحب من رصيده ولا يترتب على التعامل بها فائدة ربوية"¹².
كما يقول الشيخ عجيل جاسم النشمي: "وأعتقد أن الصورة الأولى صورة ليس عليها إشكال، وهي أن يفتح العميل له حسابا في البنك ويسحب منه عن طريق البطاقة، وهذه حكمها حكم الشيك .

ب- أما البطاقتان: الثانية وهي بطاقة الانتماء والحسم الآجل بطاقة الخصم الشهري (الاعتماد) (CHARGE CARD)، أو بطاقة الإقراض المؤقت من غير زيادة ربوية ابتداء، والثالثة وهي بطاقة الانتماء المتجدد أو بطاقة الإقراض الربوي التسديد على أقساط (CREDIT CARD):

هذين النوعين من البطاقات من الربا والربا فيهما واضح فلا يجوز لأي مصرف إسلامي إصدارهما : قال محمد مختار السلامي: "فلذلك أعتقد أن البطاقة الثانية باطلة ولا يصح ولا يجوز شرعا التعامل بها ولا يجوز لبنك إسلامي يدعى أنه إسلامي أن يصدرها. النوع الثالث من البطاقة وهي البطاقة التي يصدرها المصدر وهي من الأول على أساس ربوي وهذه واضحة لا شك فيها"¹³.

خلاصة النتائج:

- تساهم التكنولوجيا في تفعيل المعاملات الممارسة في البنوك الإسلامية.
- يمكن للمصارف الإسلامية منع التعاملات الربوية الحاصلة، وذلك بواسطة التقنيات التكنولوجية المتطورة.
- نوصي بضرورة إعمال دورات علمية لطلاب العلم الشرعي حول دور التكنولوجيا في المعاملات المصرفية الإسلامية.



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

قائمة المراجع:

- ¹ مفهوم التكنولوجيا وخصائصها مقال منشور على الشبكة العنكبوتية، يوم 29 / 01 / 2020، على سا: 10 صباحا. الموقع: https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_
- ² عز الدين مالك الطيب محمد، دور تكنولوجيا المعلومات في البحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي. 1428هـ-2008، ص: 8. بحث منشور على شبكة الأنترنت. يوم 29 / 1 / 2020م، على سا 7 مساء. الموقع: <file:///C:/Users/aissaoui/Pictures> دور 20% تكنولوجيا 20% المعلومات 20% في 20% تطوير 20% البحث 20% العلمي 20% والاقتصاد 20% الإسلامي.pdf.
- ³ بن لاغة قمره وبن خالد آسيا. مساهمة التكنولوجيا الحديثة في العملية الاشهارية - دراسة ميدانية بالوكالات الاشهارية في غنابة المودجا - مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصال والمجتمع، تحت إشراف أنيلي خالد، 1015م-2016م، ص: 30
- ⁴ هيثم هشام صباح، الصيرفة الإسلامية مفهومها وعملياتها دراسة تحليلية على المصرف العراقي الإسلامي. بحث تمهيدي لمرحلة الماجستير، تحت إشراف د. مسلم اليوسف، ص: 6.
- ⁵ عائشة الشراوي المالقي، البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق. ط1، المركز الثقافي العربي، 2000م، ص: 26
- ⁶ د. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية. ط1، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 1425هـ - 2004م ص: 89.
- ⁷ مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد 7 ص 431.
- ⁸ عبد الستار أبو غدة، بطاقة الانتماء. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد 7، ص: 519.
- ⁹ وهبه الزحيلي، المعاملات المالية المعاصرة، دمشق، دار الفكر، 2002م ص: 538.
- ¹⁰ المرجع نفسه، ص: 539.
- ¹¹ المرجع نفسه، ص: 540.
- ¹² هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعايير الشرعية، 1431هـ-2010م، ص: 19.
- ¹³ البيان الختامي والتوصيات للندوة الثانية للأسواق المالية المنعقدة بدولة البحرين في الفترة: 19-21 جمادى الأولى 1412هـ الموافق ليوم: 25-27 نوفمبر 1991م. الوثيقة رقم 4. العدد 7 / 535.